

وقائع المؤتمر الدولي الأول

لمؤسسة الإمام زين العابدين عليه السلام للبحوث والدراسات

بالتعاون مع جامعة واسط

(الأبعاد التربوية والاجتماعية في تراث الإمام زين العابدين عليه السلام)

المجلد الخامس

المحور الثاني – علم الاجتماع التربوي

الحقوق العلمية التي وضعها الإمام السجاد عليه السلام

لطالب العلم ومعلمه في رسالة الحقوق

إبراهيم خالد لطف محمد الجودي

طالب دراسات عليا

المخلص

الحمد لله رب العالمين، اللهم صل على محمد وآل محمد.

لقد كانت فرصة مناسبة لنا بأن نشارك في مؤتمر الإمام السجاد علي عليه السلام، الذي اهتم بإبراز شخصيه مولاي الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام فهذه الشخصية العظيمة قد ظلمها التاريخ، وظلمتها أيادي المؤرخين التي لم تتعرض لها إلا بإيحاء او اختصار إلا ان الاقلام التي ثبتت على منهج هذا البيت النبوي قد حاولت جاهدة بكتابة ما استطاعوا كتابته، ومع هذا فقد خرجوا بكنز ثمين.

لقد ترك لنا الإمام السجاد عليه السلام من بعده أثراً لا يستطيع المسلم الاستغناء عنها في اعماله كرسالة الحقوق وفي اقواله وعبادته كالصحيفة السجادية فعليه من الله السلام.

وفي هذا البحث الموسوم بعنوان (الحقوق العلمية التي وضعها الإمام السجاد عليه السلام لطالب العلم ومعلمه في رسالة الحقوق) والذي هو في إطار محور علم الاجتماع التربوي.

ولقد ناقشنا في هذا البحث عنصرين، العنصر الأول يأتي في معرفة حق طالب العلم، والحقوق التي له من المعلم، والعنصر الثاني يأتي عن معرفة حق المعلم وحقوقه على الطالب، الشيء الآخر أنه تم عمل مبحث خاص بمدخل الدراسة ناقش فيه المصطلحات، ونذكر فيه نبذة قصيرة عن الإمام السجاد عليه السلام، وننوه إلى أن طريقتنا في كتابة هذا البحث كانت تعتمد بشكل أساسي على رسالة الحقوق، وإيضاح معالمها من خلال دراسة حقان من الحقوق المذكورة فيها، وهو حق طالب العلم، وحق المعلم، في المبحث الأول من هذا البحث، والذي جاء بعنوان مدخل الدراسة، والذي اعتمدنا فيه على وضع أسس هذا البحث سواء الروائية أو التاريخية أو اللغوية منه، فقد قسمناه إلى مطلبين، المطلب الأول منه يناقش التعريفات اللغوية والاصطلاحية لمصطلحات هذا البحث، وقد قسم إلى فرعين، الفرع الأول يتكلم عن الحقوق، والفرع الثاني يتكلم عن العلم، وقد اعتمدنا في هذه التعريفات على المعاجم اللغوية المشهورة.

أما المبحث الثاني فقد بدأنا فيه بذكر حقوق المعلم والتي قسمناها إلى مطلبين، مطلب يتحدث عن الحقوق المعنوية، ومطلب يتحدث عن الحقوق العملية، أما المبحث الثالث فهو عن حقوق طالب العلم وقد قسمنا هذا المبحث إلى مطلبين، المطلب الأول منه يتحدث الحقوق الفكرية والمادية لطالب العلم، والمطلب الثاني يتحدث عن الحقوق المعنوية له.

مشكلة البحث:

في الآونة الأخيرة لبلادنا العربية والإسلامية تضطهد حقوق الطالب ومعلمه، ونحن في هذا البحث بصدد ذكر الحقوق التي رآها الإمام السجاد عليه السلام للطالب ومعلمه، ولو كانت هذه الحقوق قد تكون هي الخطوة الأولى في رسم الحقوق للشق التعليمي بشكل عام، إلا أنها تبين وتبرهن أن للطالب ومعلمه حقوق، وبالأخص الطالب الذي يُعتبر في أغلب الدول مجرد شخص يأتي ليتعلم ومن يتخرج وليس له عندهم أي قيمة علمية.

اهداف البحث:

١- إبراز دور أهل البيت عليهم السلام في الاسس التربوية والتعليمية.

٢- بيان دور المؤسسة التعليمية وما عليها من واجبات وحقوق.

٣- بيان دور الطالب وواجباته تجاه المؤسسة التعليمية.

٤- إبراز أهمية الحقوق العلمية.

أهمية البحث:

يناقش رؤية الإمام السجاد عليه السلام للحقوق العلمية ووضع الاسس والواجبات سواء من قبل المؤسسة التعليمية او الطالب.

خطة البحث:

المبحث الأول: مدخل الدراسة

المطلب الأول: التعريفات اللغوية والاصطلاحية

المطلب الثاني: نبذة عن شخصية البحث

المبحث الثاني: حقوق المعلم

المطلب الأول: الحقوق المعنوية

المطلب الثاني: الحقوق العملية

المبحث الثالث: حقوق طالب العلم

المطلب الأول: الحقوق الفكرية والمادية

المطلب الثاني: الحقوق المعنوية

المبحث الأول: مدخل الدراسة

من المهم التعريف اللغوي والاصطلاحي للمفاهيم التي يحتوي عليها البحث هذا او غيره، وذلك لأنه في التعريف اللغوي والاصطلاحي فهم ملكة البحث، إضافة إلى ذلك فهذه عادة عربية قديمة قام بها المؤلفون العرب، وهي الابتداء بالتعريفات اللغوية والاصطلاحية لمصطلحات كتبهم وبحوثهم.

المطلب الأول: التعريفات اللغوية والاصطلاحية

في هذا المطلب سنعرف اثنين من المصطلحات الموجودة في عنوان هذا البحث، والمتمثل في (الحقوق العلمية)، ولذا سيكون تقسيم هذا المطلب إلى قسمين، القسم الأول منه على (الحقوق)، والقسم الثاني منه عن (العلم)، معتمدين في تعريفاتنا اللغوية والاصطلاحية على أبرز المصادر اللغوية لاسيما المعاجم اللغوية المشهورة.

الفرع الأول: مصطلح الحق

أولاً: معنى الحق

في المعنى اللغوي يأتي الحق في نقيض الباطل، وتختلف معانيه حسب ما أوضحه صاحب تاج العروس فالحق هو من أسماء الله تعالى والقرآن وخلاف الباطل والأمر المقضي والعدل والإسلام والمال والملك والموجود الثابت والصدق والموت والحزم^(١)، ويقال حق الشيء بحق حقاً أي وجب وجوباً^(٢)، وهو الأمر المقضي^(٣) وجمع الحق حقوق، ويأتي معنى الحق في الاصطلاح بأنه هو الحكم المطابق للواقع على الأقوال والعقائد والأديان والمذاهب باعتبار اشتغالها على ذلك، ويقابله الباطل^(٤)، والحق أيضاً هو الثابت الذي لا يمكن إنكاره^(٥).

(١) الزبيدي، تاج العروس، ج ٢٥، ص ١٦٦.

(٢) الفراهيدي، معجم العين، ج ١، ص ٣٣٩.

(٣) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص ٣٨٥.

(٤) الشريف الجرجاني، التعريفات، ص ٩٤.

(٥) قلعة جي، معجم لغة الفقهاء، ص ١٦١.

أما التعريف الحديث للحقوق فهي مجموعة من القواعد والنصوص التي يقرها الشرع أو قانون السلطة أو التكليف، وهي تنظم علاقات الناس من حيث الأنفس والأموال على سبيل الإلزام وهي ثابتة لا يسوغ لأحد إنكارها^(١).

ثانياً: أنواع الحق

والحق كما قسمه اللغويين فهو ينقسم إلى أقسام كثيرة، ولكل شيء مستحدث حق، فيقال مثلاً حق الشرب الذي يعني النصيب المعين من الماء ونحوه لري الأرض، ويقال حق الله أي ما أوجبه الله ﷻ على الإنسان، وحق عيني وهو المتعلق بعين معينة، والحق الشخصي ما وجب لشخص معين على غيره^(٢)، ولذا فهناك الكثير من الحقوق بمختلف الأسماء والأنواع.

فهناك حقوق الأشخاص وفيها العديد من الأنواع كحقوق الشباب والتي تعني المطالب المشروعة للشباب على مجتمعاتهم كتوفير فرص التعليم والعمل والترفيه والزواج والمسكن، وهناك أيضاً حقوق الطفل والتي تعني جميع المطالب المشروعة التي أوجبها الشرع والقانون على الأسرة من قبيل حمايته ورعايته صحياً وتربوياً واجتماعياً، وهناك حقوق عامة والتي تكون كحقوق الطريق وحقوق العباد وحق الله^(٣).

الفرع الثاني: مصطلح العلم

أولاً: معنى العلم

في المعنى اللغوي يأتي العلم نقيض الجهل^(٤)، علمه أي عرفه وعلم هو في نفسه^(٥)، وإدراك الشيء في حقيقته^(٦)، أما معنى العلم في الاصطلاح فهو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع، وحصول صورة الشيء في الواقع فهو ذا علاقة بين العاقل والمعقول^(٧).

(١) مجموعة من المؤلفين، معجم مصطلحات العلوم الشرعية، ج ٢، ص ٧٠٢.

(٢) قلعة جي، معجم لغة الفقهاء، ص ١٦١.

(٣) مجموعة من المؤلفين، معجم مصطلحات العلوم الشرعية، ج ٢، ص ٧٠٢.

(٤) الفراهيدي، معجم العين، ج ٣، ص ٢٢١.

(٥) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص ١١٣٦.

ثانياً: أنواع العلم

أما أنواع العلم فهي كثيرة، وتكثر بكثرة العلوم الموجودة، فكل علم له اسم، فهناك علم طبيعي ويكون بمعنى العلم الباحث عن الجسم الطبيعي من جهة ما يصح عليه من الحركة والسكون، وعلم البديع وهو العلم الذي يستخدم لتحسين الكلام في اللغة العربية، وهناك علم اكتسابي وعلم استدلائي^(١)، إضافة إلى علم الفلسفة والمنطق والكيمياء والعلوم الحديثة الموجودة في عصرنا.

أما العلوم الشرعية المختصة بالدين الإسلامي فهي كثيرة جداً كعلم التجويد وعلم التفسير وعلم الفقه وأصوله وعلم الحديث والتراجم والجرح والتعديل والعقيدة وعلوم القرآن والكلام.

المطلب الثاني: نبذة عن شخصية البحث

في هذا المطلب سوف نتحدث عن شخصية الإمام السجاد عليه السلام بشكل مختصر ومفيد، وسيكون هذا البحث على فرعين، فرع نتكلم فيه عن السيرة الذاتية للإمام السجاد عليه السلام، والفرع الآخر عن رؤية الإمام السجاد عليه السلام للحقوق العلمية.

الفرع الأول: سيرة مختصرة عن الإمام السجاد عليه السلام

كان الإمام السجاد عليه السلام هو البقية الباقية من أبناء الإمام الحسين عليه السلام بعد وقعة كربلاء، وحصول تلك المذبحة التي ليس لها نظير في التاريخ.

يتصف الإمام السجاد عليه السلام بخلق رفيع ومكانة مرموقة في أوساط الناس حتى قيل عنه إنه أفضل هاشمي^(٢)، وقد تميز الإمام السجاد عليه السلام بكثرة عبادته وما بقي لدينا من تراثه كالصحيفة السجادية ورسالة الحقوق تبين مدى الارتباط الوثيق الذي كان يرتبط به بين الله ﷻ وبين الناس، وذلك من خلال ما أوضحه من حقوق في رسالته،

(١) الزبيدي، تاج العروس، ج ٣٣، ص ١٢٧ / قلعة جي، معجم لغة الفقهاء، ص ٢٨٩.

(٢) الشريف الجرجاني، التعريفات، ص ١٥٧.

(٣) المصدر السابق، ص ١٥٧-١٥٩.

(٤) المفيد، الارشاد، ص ٣١٩.

ويقول السيد المدرسي عن الصحيفة السجادية أنها خلفية ثورية متكاملة^(١)، ولذا فكل ما بقي لنا من تراث الإمام السجاد عليه السلام يمثل لنا قيمة معنوية وعقيدة راسخة.

توفي الإمام السجاد عليه السلام سنة ٩٩ للهجرة وله ثمان وخمسون سنة، وقد سمي بزين العابدين، وكان يسمى أيضاً بذا الثفنات لما كان في وجهة من أثر السجود وكان يصلي في اليوم واليلة ألف ركعة^(٢).

لم يكن فقط يقتصر دور الإمام السجاد عليه السلام على الجانب العبادي بل كان لديه أيضاً توجهات أخرى، لذا لنقل أن الإمام السجاد عليه السلام قد أنشئ جيل ثوري وجيل علمائي، فقد كان من طلابه عديد من العلماء مثل سعيد بن المسيب، وسعيد بن جبیر، وابنه الأكبر الإمام محمد الباقر عليه السلام الذي بقر العلم بقرراً، أما على الصعيد الثوري والسياسي فقد كان المختار الثقفي K أحد الثوار الداعين إلى الرضا من آل محمد، وكذلك زيد الشهيد عليه السلام الذي هو بضعة من أبيه واثراً من الثوار.

الفرع الثاني: رؤية الإمام السجاد عليه السلام للحقوق العلمية

الإمام السجاد عليه السلام في رسالة الحقوق جعل الحقوق العلمية على قسمين، قسم يتحدث عن حقوق طالب العلم، والقسم الآخر حقوق المعلم.

وأهمية هذا التقسيم تكمن في إيضاح التكامل المعرفي في الحقوق، وذلك من خلال أنه توجد علاقة تكاملية بين الطالب والمعلم (المؤسسة التعليمية بشكل عام) لا يمكن الاستغناء عنها، وأن كل شخصية يلزم عليها أن تؤدي الواجبات والحقوق إلى أهلها.

ولا نستغرب كلام الإمام السجاد عليه السلام عن الحقوق العلمية فهو إنسان عالم إمام تخرج على يديه مئات العلماء الذين برزوا في التاريخ الإسلامي كمراجع لهذه الأمة، وقد حرص الإمام السجاد عليه السلام على أن يكون الجميع طالباً للعلم، ولذا يقول عليه السلام: (لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج، وخوض اللجج،

(١) السيد محمد تقي المدرسي، ~، التاريخ الإسلامي، ص ٤٦.

(٢) البيهقي، تاريخ البيهقي، ج ٢، ص ٢٢٨.

إن الله تبارك وتعالى أوحى الى دانيال: أن أمقت عبيدي إلي الجاهل المستخف بحق اهل العلم، التارك للاقتداء بهم وأن احب عبيدي الي التقي الطالب للثواب الجزيل، اللازم للعلماء التابع للحلماء القابل عن الحكماء^(١).

ولذا فالرسالة التي يريد أن يقدمها الإمام السجاد عليه السلام للأمة الإسلامية جمعاء هو أنه لا تقوم هذه الأمم إلا بطلب العلم، ولا تستطيع أن تواجه أعدائها إلا بالعلم، فلو تفوقت علمياً لتفوقت على أعداءها على جميع الأصعدة.

(١) الكليني، الكافي، ج ١ ص ٦-٨٥.

المبحث الثاني: حقوق المعلم

لطالما كانت الحقوق حق شرعي مكتسب لكل إنسان على وجه هذه البسيطة، وقد كان المعلم أحد هؤلاء الطالبين لهذا الحق المكتسب، ولذا في هذا المبحث سنعرف الحقوق التي وضعها الإمام السجاد عليه السلام للمعلم، إضافة إلى أنه ينبغي التوسع في مفهوم المعلم في رسالة الحقوق، ففي العصر- الحالي يجب الإيضاح بأن المعلم أصبح المؤسسة التعليمية أو وزارة التعليم.

المطلب الأول: الحقوق المعنوية

للطالب دور مهم في التربية، وذلك يعتمد على سلوكه التربوي تجاه معلمه، لذا فقد وضع الإمام السجاد عليه السلام أسس وضوابط للطالب يسير عليها لتعزز لديه سلوك تربوي قويم في تعامله تجاه معلمه، وتمثل حقوق للمعلم يجب على الطالب أن يلتزم بها.

الفرع الأول: حق التقدير

يقول الإمام السجاد عليه السلام: (فالتعظيم له والتوقير لمجلسه) ومن خلال هذا الكلام نعرف أن هناك واجب معنوي على الطالب إن صح القول.

فيقول الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه: ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾^(١) وهذا من دلائل التقدير التي يجب ان يقدرها الطالب تجاه المعلم.

ولا نقول أن ليس فيها فائدة بل بالعكس التوقير والتعظيم للمعلم يكون دافعاً إلى المعلم بأن يقدم كل ما عنده من علم أو معرفة ليضعها في ساحة الطالب، كون الإنسان بطبيعته لا يقدم شيء أو ينتج شيء إلا عندما يلقي الاحترام.

لو فرضنا أن الطلاب لا يحترمون معلمهم هل سيحرص المعلم على تقديم العلم بالطريقة المناسبة والكثافة المفيدة بنفس القدر الذي سيقدمه لمن يحترمه؟.

(١) سورة الفتح: ٩.

أما الناحية الأخرى فقد يكون هذا شكل من أشكال تقديم الاحترام والامتثال تجاه ما يصنعه المعلم للطالب من توسيع المدارك وفتح العين على المعلم إضافة إلى أن الطالب المميز والشاكر هو الطالب الذي يقدم الاحترام لمعلمه.

الجانب الآخر الذي يقدم فيه الاحترام للمعلم هو توقيير مجلسه واحترام حضور المجلس، فلا يخذش الطالب بكرامة المعلم في مجلس لا يجب عليه توقيير واحترام مجلس العلم.

الفرع الثاني: حق الاستماع

يقول الإمام السجاد عليه السلام: (وحسن الاستماع إليه والإقبال عليه) من الواجب على طالب العلم هو الاستماع الجيد للدرس والحضور العقلي والقلبي، وإلا كيف يسمى طالب بذلك، وهو ليس طالباً لما يقصده، وفي هذا النص اعتقاد جازم أنه من حق المعلم على طالبه أن يستمع إليه وذلك لأنه في مجلسه فهو ملزم بذلك.

المطلب الثاني: الحقوق العملية

للمعلم دور مهم في نشأة طلابه بمختلف الأعمار سواء أكان كبار في السن أو صغار في السن، وله قيادتهم وتوجيههم وهذا حقه العملي الذي يجب على الطلاب الالتزام به، كون المعلم يبذل عمراً من حياته في سبيل تعليمهم.

الفرع الأول: الحق القيادي

هذه الحقوق التي قدمها الإمام السجاد عليه السلام للمعلم نلاحظ أنها حقوق تكسب المعلم صلاحية التعليم على أرقى مستوى، ومن خلال قول الإمام السجاد عليه السلام يتضح عدة حقوق مهمة لتعزيز العلاقة بين الطالب والمعلم أساسها التقدير والاحترام.

يتمثل الحق القيادي في قول الإمام السجاد عليه السلام: (فأما حق سائسك بالعلم)، من خلال هذا النص يتضح لنا أن الإمام السجاد عليه السلام يرى بأن للمعلم حق قيادة طالبه، وأن المعلم مسؤول عن الطالب حتى يخرج من تحت عباءته، ويشق طريقه العلمي، وهذه نقطة مهمة توضح بأن للعلم قيادة علمية، ولذا فلننقل إن المعلم هو القائد إلى طريق المعرفة والحصول على منار العلم الحقيقي، ولذا فالطالب هنا هو التابع لهذا القائد وواجبه الاتباع.

الفرع الثاني: حق التفاعل العلمي

يقول الامام السجاد عليه السلام: (والمعونة له على نفسك فيما لا غنى بك عنه من العلم).

وهذا النص يمثل قاعدة أنه ليس كل شيء على المعلم، على الطالب نفسه الاهتمام، وأن فشل الطالب ليس نقصاً أو عيباً في معلمه بل في الطالب نفسه.

ومعونة الطالب لمعلمه تتم في اربع خطوات:

١- ((تفرغ له عقلك)) وهذا النص يدل على ضرورة الانتباه والتركيز وعدم التشتت، فلذا يجب أن يمثل الطالب للحضور العقلي في الدرس.

٢- ((تحضره فهمك)) ف على الطالب أن يركز ويتنبه و يخرج من حالة التبلد، وفهم الطالب هو إعانة للمعلم واستمرارية للدرس والإنجاز، والضرر في عدم استيعاب الطالب لدرسه وعدم فهمه هو التأخر المنهجي في الدروس المعتمدة.

٣- ((تذكي له قلبك)) يجب على الطالب بعد أن يقوم بعملية التصفية لعقله وكذلك استحضار عقله ومحاولة فهمه، يجب عليه تحضير قلبه ايضاً وللقلب دور مهم ولذلك يصفه الله سبحانه وتعالى بالفقاهة فيقول تعالى: ﴿ هُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا ﴾^(١)، وبهذا قد يعتبر القلب مصدر فقاهاة الإنسان فهو قرين للعقل.

٤- ((تجلى له بصرك)) وهو التركيز النظري والبصري وللعين دور مهم كونها اداة من ادوات تحصيل العلم.

قد نستخلص من كل ما ذكرناه أنه من حق المعلم على طلابه:

١- الاتباع العلمي للمعلم، وهذا لا يضر الطالب اذا ما زال في مرحلة التعلم.

٢- الاحترام والتقدير الذي يدعم المعلم معنوياً.

٣- وجوب الالتزام والحضور أثناء الدرس.

(١) سورة الاعراف: ١٧٩.

٤- يجب على الطالب تقديم المعونة للمعلم وذلك من خلال فهمه وحضور العقلي والقلبي.

والطريقة لكل هذا قد حددها الإمام السجاد عليه السلام للطالب وذلك في قوله: (بترك اللذات ونقص الشهوات)، فتقوى الله لها أثر مهم على نفسية الإنسان، فلو كان الإنسان متبعاً لشهواته غارقاً في لذاته، فلن يستطيع تحقيق أي مستوى علمي مهم، وليس له حتى تأدية أصغر المهام التي يجب القيام بها من الإنسان العادي.

الفرع الثالث: حق تأدية الرسالة

يقول الإمام السجاد عليه السلام: (وأن تعلم أنك فيما ألقى إليك رسوله إلى من لقيك من أهل الجهل فلزمك حسن التأدية عنه إليهم، ولا تخنه في تأدية رسالته والقيام بها عنه إذا تقلدتها).

وفي هذا النص ندرك أن من واجب الطالب تجاه معلمه، ومن حق المعلم على طالبه بعد أن يكمل تعليم الطالب، ويتمثل ذلك في:

١- إيصال الرسالة بشكل صحيح وحسن تأديتها إلى أهل الجهل، فيتمثل من ذلك أن واجب الطالب تعليم أهل الجهل من العلم الذي تعلمه الطالب عند معلمه.

٢- تقلد الرسالة والقيام بها وعدم خيانتها، ولذا فالطالب مكلف بالوفاء بهذه الرسالة التي كلف بها، أو التي تعلمها، فليس الغرض إكمال التعليم ثم ركنه وعدم الاهتمام به.

المبحث الثالث: حقوق طالب العلم

تكمن أهمية المؤسسة التعليمية أو المعلم في أنه يمثل أول جماعة منظمة ينطلق منها الإنسان ولذا سلوكه يكون نابعاً من تأثيره بهذه المؤسسة، ولذا نلاحظ أن المؤسسة التعليمية للإمام السجاد عليه السلام تتمثل في جده أمير المؤمنين عليه السلام لذا يقول عليه السلام: (أين عبادتي من عبادة جدي أمير المؤمنين)^(١).

فقد كان دور أمير المؤمنين عليه السلام الذي مهما وصفناه مؤسسة تعليمية متكاملة الاطراف، أو معلم كامل المعارف، ولذا كان الإمام السجاد عليه السلام يرى أن عبادته مازالت ناقصة مقارنة بأمر المؤمنين عليه السلام، وهو من سمي بالسجاد لكثرة عبادته.

ووفق هذا نستخلص الحقوق التي هي حق الطالب المكتسبة، وهي كالآتي:

المطلب الأول: الحقوق الفكرية والمادية

الفرع الأول: حق التعليم المنهجي

التكامل المعرفي الذي يسمح باكتمال القدوة يجب أن يؤدي بشكل صحيح ولذا يقول الإمام السجاد عليه السلام: (وأما حق رعيته بالعلم فأن تعلم أن الله عز وجل قد جعلك قيماً خازناً فيما أتك من العلم)^(٢)، ولذا فيجب أن يكون العلم الذي يقدم علم إلهي لا يتهاون فيه، ولذا فهناك خصلتين يجب أن تكون في المؤسسة التعليمية التي تقدم العلم، الخصلة الأولى (القيم) وتعني بذلك الإشراف على العلم، والخصلة الثانية (خازن) أن يكون العلم محفوظ.

وفي هذا القول للإمام السجاد عليه السلام نتعرف على عدة نقاط:

١ - المسؤولية الكاملة على المؤسسة التعليمية في إيصال العلم لطلابه.

٢ - القدرة وتتضمن محتوى ما تقدمه المؤسسة التعليمية لطالب العلم من علوم.

(١) الشيخ باقر شريف القرشي، موسوعة أهل البيت، ج ١٥ ص ٤٧.

(٢) الامام السجاد عليه السلام، رسالة الحقوق، ص ٢٦.

ثم يقول الإمام السجاد عليه السلام: (وولاك من خزانة الحكمة فإن احسنت فيما ولاك الله من ذلك)، ولذا من مهام المؤسسة التعليمية والمعلم القدرة العلمية على تقديم العلوم بشكل مناسب، ويجب على المؤسسة التعليمية أن تكون متقنة فيما تقدمه من علم، والإتقان مهم في تأدية أي عمل، وإذا فهو عامل مساعد على إيصال الصورة او المعلومة.

الفرع الثاني: حق الدعم المالي

يقول الامام السجاد عليه السلام: (الذي اذا رأى ذا حاجة أخرج له من الأموال التي في يديه)

يجب على المؤسسة التعليمية أن تبذل المال لذوي الحاجة من الطلاب، وهذا دور مهم ومساعد للطلاب على استمرار تعلمهم، وتشجيع لهم على بذل أقصى ما في وسعهم لخدمة العلم.

الفرع الثالث: حق الأمانة العلمية

يقول الإمام السجاد عليه السلام: (وإلا كنت له خائناً..... إلخ).

وفي هذا الحق نعرف ضرورة الامانة العلمية للمؤسسة التعليمية في تحملها للعلم وأهله وإيصال العلم بطريقة مناسبة وصحيحة.

المطلب الثاني: الحقوق المعنوية

يقول الإمام السجاد عليه السلام: (وقمت به لهم مقام الخازن الشفيق، الناصح لمولاه في عبيده، الصابر المحتسب، الذي إذا رأى ذا حاجة أخرج له من الاموال التي في يديه، كنت راشداً وكنت لذلك امراً معتقداً وإلا كنت له خائناً لخلفه ظالماً ولسلبه وعزه متعرضاً)^(١).

وفي هذه الفقرة العديد من النقاط الهامة التي يجب علينا توضيحها لاكتمال فكرة الحقوق التي للطلاب وتؤديها له المؤسسة التعليمية، ومن خلال قراءتنا لهذه الفقرة نستخلص منها عدة أمور مهمة وهي:

١ - حسن التعامل مع العلم الواقعي والموجود.

(١) المصدر السابق.

٢- طريقة استخدام هذا العلم الموجود.

٣- الاساءة العلمية الحاصلة.

هذه النقاط الثلاثة الهامة هي نقاط توضح نص كلام الإمام السجاد عليه السلام ولكن من خلال هذه النقاط نستخلص خاصية مهمة وهي المستوى العلمي الذي يسمح بالوصول الى ملكة العلم الحقيقية.

وفي النص نعرف عدة واجبات على المعلم وهي تتمثل في جذب الطلاب إلى الله سبحانه وتعالى، وذلك عن طريق النصح لله تعالى وجعلهم يدركون إن العلم إنما هو علم الله.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، اللهم صل على محمد وآل محمد، أما بعد لقد كان الإمام السجاد عليه السلام خير مثال لخير معلم، ولذا كان هذا البحث مبرزاً لرؤية الإمام السجاد عليه السلام في التعليم، ولقد ركزنا في هذا البحث على ربط العلاقة بين الطالب ومعلمه فحصلنا على إجابة واحدة من خلال هذا البحث كله.

تتضمن هذه الإجابة ان التعليم لا أساس له مهما بلغ إن لم يوصل المتعلم إلى ملكة الاخلاص، وأن الجانب الاخلاقي يجب أن يقدم من المعلم والطالب، وليس صحيح ما يقوله البعض من أن على المعلم ان يربي الطالب بل دور المعلم هو سقي الطالب لتنمو فيه الاخلاق التي زرعت في تربية أسرته، إضافة إلى أن المعلم لديه حقوق وهذا الشيء أيضاً موجود للطالب، فلطالب حقوق سواء دراسية أو مادية، ولذا سنلخص البحث في عدة نتائج كالآتي:

- ١- أن الإمام السجاد عليه السلام شخصية علمية قد وضعت أسس للحقوق وبشكل خاص للحقوق العلمية.
- ٢- أن المعلم له حق معنوي ينعكس على الطالب الذي يجب أن يقدم لمعلمه التقدير والاحترام.
- ٣- أن المعلم له حقوق فكرية كونه قد بذل جهد في تعليم طلابه ولذا فهو قائدهم العلمي ومرجعهم الرسالي في تقديم الرسالة العلمية التي أعطاها للطلاب.
- ٤- للطالب حقوق فكرية تتمثل في أن على المؤسسة التعليمية أو المعلم يجب أن يقوموا بمهمة إيصال العلم بالشكل الصحيح والصورة المطلوبة.
- ٥- للطالب حقوق مادية يجب أن تقدمها له المؤسسة التعليمية، وعليها أن تدعم الطالب لإكمال المشوار العلمي.
- ٦- للطالب حقوق معنوية من قبيل أن المؤسسة التعليمية عليها أن تقوم بضمان السلوك الارشادي والاخلاقي للطالب.

المصادر

١. القرآن الكريم.
٢. الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م، الكويت: مطبعة حكومة الكويت.
٣. الجرجاني، الشريف علي بن محمد بن علي، التعريفات، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، بيروت: دار الكتب العلمية.
٤. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، بيروت: دار الكتب العلمية.
٥. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، طبعة ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م، القاهرة: دار الحديث.
٦. القرشي، محمد باقر، موسوعة أهل البيت عليهم السلام، الطبعة الثانية ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م، النجف الأشرف: مكتبة الإمام الحسين عليه السلام.
٧. قلعة جي، محمد رواس، معجم لغة الفقهاء، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ / ١٩٩٢م، بيروت: دار النفائس.
٨. الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، الطبعة الثالثة ١٤٣٤هـ، قم المقدسة: دار الحديث.
٩. مجموعة المؤلفين، معجم مصطلحات العلوم الشرعية، الطبعة الثانية ١٤٣٩هـ / ٢٠١٧م، الرياض: مكتبة الملك فهد.
١٠. المدرسي، السيد محمد تقي، التاريخ الإسلامي، بدون رقم طبعة، صنعاء: مطابع القارئ.
١١. المفيد، محمد بن محمد، الارشاد، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م. بيروت: مؤسسة الأعلمي.
١٢. الهاشمي، الإمام السجاد علي بن الحسين، رسالة الحقوق، الطبعة الثانية ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م، مؤسسة الهدى.
١٣. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب، تاريخ اليعقوبي، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م، بيروت: مؤسسة الأعلمي.